باب الجيم

الجاحظية: هم أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ، قالوا: يمتنع انعدام الجوهر والخير والشر من فِعل العبد، والقرآن جَسَدٌ ينقلب تارةً رجلاً وتارة امرأة[1].

الجارودية: هم أصحاب أبي الجارود، قالوا بالنص عن النبي ﷺ في الإمامة على عليٍّ ﷺ وصفاً لا تَسْمِيةً، وكفَّروا الصحابة بمخالفته، وتَرْكهم الاقتداء بعليّ بعد النبي ﷺ[2].

الجاري من الماء: ما يَذهب بِبَيْنَةٍ.

الجازميّة: هم أصحاب جازم بن عاصم، وافقوا الشَّعَبِيّة[3].

جامع الكلم: ما يكون لفظُه قليلاً ومعناه جزيلاً، كقوله ﷺ: «**حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات**»[4]، وقوله ﷺ: «**خيرُ الأُمور أوسطها**»[5].

الجُبّائية: هم أصحاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجُبّائي، من معتزلة البصرة، قالوا: الله متكلّم بكلام مركَّب من حروف وأصوات يخلقه الله تعالى في جسم، ولا يُرى الله تعالى في الآخرة، والعبد خالق لفعله، ومُرتكب الكبيرة لا

---

(1) لمزيد من التفصيل عن هذه الفرقة ومبادئها، انظر، الفرق بين الفرق، ص: 175، التبصير في الدين، ص: 81، الملل والنحل، ص: 49، معجم الفرق الإسلامية، ص: 31 .

(2) لمزيد من التفصيل عن هذه الفرقة ومبادئها، انظر الفرق بين الفرق، ص: 30، مقالات الإسلاميين، ص: 1/ 133، التبصير في الدين، ص: 27، الملل والنحل، ص: 103 .

(3) لمزيد من التفصيل عن هذه الفرق ومبادئها، انظر، الفرق بين الفرق، ص: 94، مقالات الإسلاميين، ص: 1/ 166، التبصير في الدين، ص: 32، وهذه الفرقة من فِرَق الخوارج.

(4) أخرجه مسلم (2822)، والترمذي (2559)، وابن حبان (716، 718)، والدارمي (2843)، وأحمد (3/153)، وأبو يعلى (3275)؛ عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(5) أخرجه ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد بسند فيه مجهول عن علي رضي الله عنه مرفوعاً؛ والديلمي بلا سند عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً. وبالجملة فهو حديث ضعيف، وإن كان في القرآن ما يؤيده؛ كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: 143]، وقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء، 29]. انظر كشف الخفاء، (الحديث، 1247).

مُؤمن ولا كافر، وإذا مات بلا توبة يخلّد في النار، ولا كرامات للأولياء[1].

الجبروت: عند أبي طالب المكي: عالم العظمة، يُريد به عالم الأسماء والصفات الإلهية. وعند الأكثرين: عالم الأوسط، وهو البرزخ المحيط بالأمريات الجمّة.

الجبرية: هو من الجَبْر، وهو إسناد فعل العبد إلى الله تعالى. والجبرية: أثنان، متوسطة، تثبت للعبد كَسْباً في الفعل كالأشعرية، وخالصة لا تُثبت، كالجَهميّة.

الجُبن: هي هيئة حاصلة للقوة الغضبية، بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي.

الجحد: ما أنجزم بلم لنفي الماضي، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل في الماضي، فيكون النفي أعم منه.

وقيل: الجحد، عبارة عن الفعل المضارع المجزوم بلم، التي وضعت لنفي الماضي في المعنى، وضد الماضي.

الجِدّ: هو أن يراد باللفظ معناه الحقيقي، أو المجازي، وهو ضد الهَزْل.

الجد الصحيح: هو الذي لا تدخل في نسبته إلى الميت أم، كأب الأب وإن علا.

الجد الفاسد: بخلافه، كأب أم الأب، وإن علا.

الجدال: عبارة عن مراء يتعلّق بإظهار المذاهب وتقريرها.

الجَدَل: هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلّمات، والغرض منه إلزام الخصم، وإفحام مَن هو قاصر عن إدراك مقدّمات البرهان.

الجَدَل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة. أو يَقْصِدُ به تصحيحَ كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة.

الجدة الصحيحة: هي التي لم يدخل في نسبتها إلى الميت جد فاسد، كأم الأم، وأم الأب، وإن علت.

الجدة الفاسدة: بضدّها، كأم أب الأم، وإن علت.

---

(1) لمزيد من التفصيل عن هذه الفرقة ومبادئها، انظر: الفرق بين الفرق، ص: 183، والتبصير في الدين، ص: 52، والملل والنحل، ص: 51.

الجَرْح المجرّد: هو ما يفسّق به الشاهد، ولم يوجب حقاً للشرع، كما إذا شهد أن الشاهدين شَرِبَا الخمر ولم يتقادم العهد. أو للعبد؛ كما إذا شهد أنهما قتلا النَّفس عمداً. أو الشاهد الفاسق، أو آكل الربا، أو المدعي استأجره.

الجَرْس: إجمال الخطاب الإلٰهي الوارد على القلب بضرب من القهر، ولذلك شَبّه النبي ﷺ الوحيَ بصَلصلة الجرس، وبِسِلْسلة على صَفوان، وقال: «**إنه أشد الوحي**»[1]، فإنّ كَشْفَ تفصيل الأحكام من بطائن غموض الإجمال في غاية الصعوبة.

الجُزْء: ما يتركّب الشيء منه ومن غيره.

وعند علماء العروض: عبارة عمّا من شأنه أن يكون الشِّعر مُقطّعاً به.

الجَزْء بالفتح: هو حذف جزأين من الشطرين، كحذف العروض والضرب، ويسمى مجزوءاً.

الجزء الذي لا يتجزأ: جوهر ذو وضع لا يقبل الانقسام أصلاً، لا بحسب الخارج، ولا بحسب الوهم، أو الغرض العقلي، وتتألف الأجسام من أفراده بانضمام بعضها إلى بعض، كما هو مذهب المتكلمين.

الجزئي الإضافي: عبارة عن كُلٍّ أخص تحت الأعم، كالإنسان بالنسبة إلى الحيوان يسمّى بذلك لأن جزئيته بالإضافة إلى شيء آخر وبإزائه الكلي الإضافي، وهو الأعم من شيء.

والجزئي الإضافي أعم من الجزئي الحقيقي. فجزء الشيء ما يتركب ذلك الشيء منه ومن غيره، كما أن الحيوان جزء زيد، وزيد مركب من الحيوان وغيره، وهو ناطق، وعلى هذا التقدير (زيد) يكون كُلّاً، والحيوان جزءاً، فإن نُسب الحيوان إلى (زيد) يكون الحيوان كلّياً، وإن نسب (زيد) إلى الحيوان يكون (زيد) جزئياً.

الجُزئي الحقيقي: ما يمنع نفسُ تصوره من وقوع الشركة، كزيد. ويسمى جزئياً لأن جزئية الشيء إنما هي بالنسبة إلى الكُلّي، والكُلّي جزء الجزئي، فيكون منسوباً إلى الجزء، والمنسوب إلى الجزء جزئي، وبإزائه الكُلّي الحقيقي.

---

(1) أخرجه البخاري (2، 3215)ومسلم (2233)، والترمذي (3634)، والنسائي (148، 933)، وابن حبان (38)، والحاكم (5213)، وأحمد: 257/6 ؛ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

الجسد: كل روح تمَثَّل بتصرُّف الخيال المنفصل، وظهر في جسم ناري، كالجن، أو نوري كالأرواح المَلَكية والإنسانية، حيث تعطي قوتهم الذاتية الخَلع واللَّبس، فلا يحصرهم حَبس البرازخ.

الجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة. وقيل: الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر.

الجسم التعليمي: هو الذي يقبل الانقسام طولاً وعرضاً وعمقاً، ونهايته السطح.

وهو نهاية الجسم الطبيعي، ويسمى جسماً تعليمياً؛ إذ يبحث عنه في العلوم التعليمية أي الرياضية الباحثة، عن أحوال الكَم المتصل والمنفصل، منسوبة إلى التعليم والرياضة، فإنهم كانوا يبتدؤون بها في تعاليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان، لأنها أسهل إدراكاً.

الجعفرية: هم أصحاب جعفر بن مبشر [وجعفر][1] بن حرب، وافقوا الإسكافية[2] وزادوا عليهم أن في فُسَّاق الأمة من هو شرٌّ من الزنادقة والمجوس، والإجماع من الأمة على حد الشُّرب خطأ، لأن المعتبر في الحد النصّ، وسارق الحَبّة فاسق مُنخلع عن الإيمان[3].

الجُعْل: ما يجعل للعامل على عمله.

الجلال من الصفات: ما يتعلق بالقهر والغضب.

الجَلد: هو ضرب الجلد. وهو حكم يختص بمن ليس بمُحْصَن، لما دَلّ على أن حَدَّ المُحْصَن هو الرجم.

الجَلْوة: خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلٰهية، إذ عَيْن العبد وأعضاؤه ممحوة عن الأنانية، والأعضاء مضافة إلى الحق بلا عبد، كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: 17]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ

---

(1) ما بين معقوفتين زيادة لا بدّ منها؛ لأنهما جَعْفَران: الأول: ابن مبشر، والثاني: ابن حرب، ولعل الواو سقطت من الناسخ فأصبح حَرْبٌ جدّ جعفر وهو غلط.

(2) قول المصنف: «وافقوا الإسكافية» فيه تجوّز؛ لأن محمد بن عبد الله الإسكافي كان تلميذ جعفر بن حرب؛ وهو الذي كفله عند طلبه للعلم فكيف يصحّ ما قاله المصنف؟! انظر طبقات المعتزلة، ص: 78، والفرق بين الفِرَق، ص: 169.

(3) لمزيد من التفصيل عن هذه الفرقة ومبادئها، انظر: الفرق بين الفرق، ص:167، التبصير في الدين، ص:47.

﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: 10].

الجمال من الصفات: ما يتعلق بالرضا واللطف.

الجمع والتفرقة: الفرق ما نُسِبَ إليك، والجمع ما سُلِبَ عنك.

ومعناه أنّ مَا يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية، وما يليق بأحوال البشرية، فهو فرق، وما يكون من قِبَلِ الحق من إبداء مَعان وابتداء لطف وإحسان فهو جَمع، ولا بد للعبد منهما؛ فإنّ من لا تفرقة له لا عبوديّة له، ومن لا جمع له لا معرفة له، فقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، إثبات للتفرقة بإثبات العبوديّة، وقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ طلب للجمع، فالتفرقة بداية الإرادة، والجمع نهايتها.

جمع الجمع: مقام آخر أتمّ وأعلى من الجمع. فالجمع شهود الأشياء بالله، والتبرّي من الحَول والقوة إلا بالله، وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية، والفناء عما سوى الله، وهو المرتبة الأحدية.

الجمع الصحيح: ما سَلِم فيه نظم الواحد وبناؤه.

جمع القلة: هو الذي يُطلق على عشرة فما دونها من غير قرينة، وعلى ما فوقها بقرينة.

جمع الكثرة: عكس جمع القلة. ويُستعار كل واحد منهما للآخر، كقوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: 228] في موضع أقراء.

جمع المذكر: ما لحق آخرَه واوٌ مضموم ما قبلها، أو ياء مكسور ما قبلها، ونُون مفتوحة.

جمع المكسّر: هو ما تغيرّ فيه بناء واحده، كرجال.

جمع المؤنث: هو ما لحق بآخره ألفٌ وتاء، سواء كان لمؤنث كمسلمات، أو مذكر كذُرَيْهِمَات.

الجمعية: اجتماع الهمم في التوجه إلى الله تعالى، والاشتغال به عما سواه، وبإزائها التفرقة[1].

الجملة: عبارة عن مُرَكَّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأُخرى، سواء أفاد كقولك: زيد قائم، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد

(1) اصطلاحات الصوفية، ص: 67.

مَجيء جوابه، فتكون الجملة أعمَّ من الكلام مطلقاً.

الجملة المعترضة: هي التي تتوسّط بين أجزاء الجملة المستقلة لتقرير معنى يتعلق بها، أو بأحد أجزائها، مثل: زيد ـ طال عمره ـ قائم.

الجَمم: هو حذف الميم واللام من (مُفَاعَلَتُنْ) ليبقى: فَاعَتُنْ، فينقل إلى: فَاعِلُنْ، ويسمى أجمّ.

الجمود: هو هيئة حاصلة للنفس بها يُقتصر على استيفائها ما ينبغي وما لا ينبغي.

الجناحية: هم أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، ذي الجَناحين. قالوا: الأرواح تتناسخ، فكان روح الله في آدم، ثم في شيث، ثم في الأنبياء والأئمة، حتى انتهت إلى عليّ وأولاده الثلاثة، ثم إلى عبد الله هذا[1].

الجناية: هو كل فعل مَحظور يتضمّن ضرراً على النفس أو غيرها.

الجنس: اسم دال على كثيرين مختلفين بأنواع.

الجنس: كلّي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو كذلك، فالكلي جنس.

وقوله: (مختلفين بالحقيقة)، يخرج النوع، والخاصة، والفصل القريب.

وقوله: (في جواب ما هو)، يخرج الفصل البعيد والعرض العام، وهو قريب إن كان الجواب عن الماهية وعن بعض ما يشاركها في ذلك الجنس، وهو الجواب عنها، وعن كل ما يشاركها فيه كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان، وبعيد إن كان الجواب عنها وعن بعض ما يشاركها فيه غير الجواب عنها، وعن البعض الآخر، كالجسم النامي بالنسبة إلى الإنسان.

الجنون: هو اختلال العقل بحيث يَمنع جريان الأفعال والأقوال على نهج العقل إلّا نادراً.

وهو عند أبي يوسف: إن كان حاصلاً في أكثر السَّنة فمُطبِق، وما دونها فغير مُطبِق.

الجهاد: هو الدُّعاء إلى الدين الحق.

---

(1) لمزيد من التفصيل عن هذه الفرقة ومبادئها، انظر: الفرق بين الفرق: 245، مقالات الإسلاميين: (1/67)، التبصير في الدين، ص: 73.

الجهل: هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه.

واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم، وهو ليس بشيء، والجواب عنه: إنه شيء في الذهن.

الجهل البسيط: هو عدم العلم عمّا من شأنه أن يكون عالماً.

الجهل المركّب: هو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع.

الجَهْمِيّة: هم أصحاب جهم بن صفوان، قالوا: لا قُدرة للعبد أصلاً، لا مؤثّرة، ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات، والجنة والنار تَفنيان بعد دخول أهلهما حتى لا يبقى موجود سِوى الله تعالى[1].

الجُود: صفة، هي مبدأ إفادة ما ينبغي لِعوض، فلو وَهَبَ واحد كتابه من غير أهله، أو من أهله، لغرض دنيوي أو أُخروي، لا يكون جوداً.

جَوْدة الفَهْم: صحة الانتقال من المَلزومات إلى اللوازم.

الجوهر: ماهية إذا وُجدت في الأعيان كانت لا في موضع، وهو منحصر في خمسة: هَيُولى، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل، لأنه إما أن يكون مُجرَّداً أو غير مجرد، فالأول ـ أي المجرد ـ إما أن لا يتعلق بالبدن تعلُّق التدبير والتصرف، أو يتعلق، والأول العقل، والثاني النفس.

والثاني من الترديد، وهو أن يكون غير مجرد، إما أن يكون مركباً، أو لا. والأول ـ الجسم. والثاني إما حال، أو مَحَلّ. الأول: الصورة. الثاني: الهيولى.

وتسمى هذه الحقيقة الجوهرية في اصطلاح أهل الله: بالنفس الرحمانية والهيولى الكلية.

وما يتعين منها وصار موجوداً من الموجودات: بالكلمات الإلٰهية، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109].

واعلم أن الجوهر ينقسم إلى: بسيط روحاني؛ كالعقول والنفوس المجردة، وإلى بسيط جسماني؛ كالعناصر، وإلى مركب في العقل دون الخارج؛ كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل، وإلى مركب منهما؛ كالمولدات الثلاث.

---

(1) لمزيد من التفصيل عن هذه الفرقة ومبادئها، انظر: الفرق بين الفرق، ص: 211، التبصير في الدين، ص: 62، الملل والنحل، ص: 56.